جامعة إفريقيا العالمية

المركــز الإسلامــي الإفريقــي

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
(بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م

الخرطوم ـ السودان

لجنة الأوراق والسكرتارية

الأوراق العلمية

(الكتاب الثالث)

الإخراج الفني والتصميم

الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون

الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف

الشيخ الأمير

محرم ١٤٣٣هـ / نوفمبر ٢٠١١م

لجنة الأوراق والسكرتارية

١) الدكتور/ عمر أحمد سعيد	رئيساً .
٢) الدكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن	رئيساً مناوباً.
٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله	عضواً .
٤) الدكتور/ محمد عبدالقادر محمد	عضواً
٥) الدكتور/ يوسف خميس أبورفاس	عضواً .
٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين	عضواً .
٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون	عضواً مقرراً .
٨) السماني علي أحمد	عضواً .

المحتويات

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

(أ)

مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك- عزيزي القاريء- هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضا، ومن ثم تصحيحها لغوياً بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.

ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القرّاء فذاك ما نصبو إليه، والله ولي التوفيق.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee
د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان ،الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان ،هو مصدر المعارف الدائم يَعْظُم من يأخذ منه ،ويَشْرُف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يُمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومةً، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة ،وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم.

ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير . عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام . نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمه القرآن وإبراز دوره الحضاري.

(ج)

هذا المؤتمر مجرد محاوله متواضعة لقراءة دور القرآن في بناء المجتمعات الإسلامية وكذلك معرفة إسهام العلوم التي بثها العقل الإسلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدىً لهذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، لان القرآن وراء ازدهار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العودة للّه، والقرآن هو التجويد والعلم والعقل والتدبر، وطهارة اليد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان—وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر.

ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة.

كما تشمل التظاهرة حدثاً قرآنياً كبيراً تتجمع فيه خلاوي السودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول " تُقَّابة القرآن " نار القرآن العظمى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته.

بالإضافة لذلك فأن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة وفعاليات واسعة من الشخصيات والمؤسسات المعنية بالقرآن محلياَ وإقليميا وعالمياً بما يبلور عظمه القرآن وجلاله.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

وأنا، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام ، لا أشك في أن قيام هذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها، وللسودان وأهله ودولته، عليه اسأل الله أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً، وان يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشحذ الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره .

واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

والله ولي التوفيق،،

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد
مدير جامعة إفريقيا العالمية

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

أثر القرآن الكريم في لغات الشعوب الناطقة بغير العربية

"دراسة خاصة بلغة الهوسا "

المحور الثامن: أثر القرآن الكريم في الحضارة الإنسانية

(أثر القرآن والحضارة)

إعداد:

الأستاذ: أيوب شيخ أحمد رفاعي

طالب الدكتوراه بقسم اللغة العربية

جامعة إفريقيا العالمية

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

الملخص:

القرآن هو كتاب الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته، وهو دستور المسلمين في كل زمان ومكان. ولما دخل الإسلام في بلاد الهوسا في أواخر القرن السادس الميلادي عن طريق التجار، ورأى الهوسا ما فيه من الجمال وإصلاح المجتمع، دخلوا فيه أفواجا، وتمسكوا بالقرآن الكريم تمسكاً شديداً وعكفوا على تعلمه والتفقه فيه. فكانوا يرسلون أولادهم الصغار إلى البلدان القريبة والبعيدة لتعلّمه والتفنّن في علومه، ولا يرجع كثير منهم حتى يحفظونه عن ظهر قلب. وبعد رجوعهم كانوا يؤسسون المدارس لتعليم القرآن، الأمر الذي أدى إلى تأثرهم بالقرآن المجيد من النواحي الاجتماعية والثقافية والفكرية واللغوية والاقتصادية وغير ذلك.

الهدف: الهدف الرئيسي من هذا البحث هو تتبع آثار القرآن المجيد على لغة الهوسا، وإظهار مدى تأثرها بالقرآن المجيد.

النتيجة: تحصل الباحث على عدد من الكلمات والتعابير الهوسوية المتأثرة بالقرآن المجيد وحللها بغية إظهار مواطن التأثر فيها.

مقدمة:

القرآن المجيد كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين[i]، لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[ii]، أنزله الله على النبي محمد بلسان عربي مبين[iii]. وُصف القرآن في مناهل العرفان بأنه " كتاب خَتم الله به الكتب، وأنزله على نبيٍ ختم به الأنبياء ... فهو دستور الخالق لإصلاح الخَلْق، وقانون السماء لهداية الأرض، أنهى إليه مُنزِله كل تشريع، وأودعه كل نهضة، وناط به كل سعادة. وهو حجة الوصول، وآيته الكبرى: يقوم في فم الدنيا شاهداً برسالته، ناطقا بنبوته، دليلاً على صدقه وأمانته. وهو ملاذ الدين الأعلى: يستند الإسلام إليه في عقائده وعباداته، وحِكمه وأحكامه، وآدابه وأخلاقه، وقصصه ومواعظه، وعلومه ومعارفه"[iv]. فالمسلمون في جميع أنحاء الأرض يسارعون إلى إتقانه وحفظه وترتيله وتدبره، الأمر الذي أدى إلى تأثيره في أخلاقهم وآداتهم وأعمالهم وعلى جميع جوانب حياتهم.

والشعب الهوسوي متكون من القبائل المختلفة المزيجة من العنصر الزنجي والحامي[v]. ولغتهم الهوسوية تعد من أكثر اللغات استخداماً في إفريقية الغربية، ويجيدها حوالي ٢٢ مليون شخص، وهي اللغة الرئيسية من الفصيلة الإفريقية –الآسيوية[vi]. ولقد بيّن غلادنثي أن بلاد الهوسا تقع بين مملكة برنو شرقا والمنطقة الواقعة في الضفة الغربية لنهر النيجر غرباً، ومن حدود مملكة أهير شمالا إلى حدود نهر بينوي جنوباً[vii]. وكان من الصعب جداً تحديد وقت

دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا[viii] ولكن مع هذا فإن الشعب الهوسوي من الشعوب المسلمة الذين أثّر القرآن الكريم فيهم وفي لغتهم من نواحي كثيرة. وهذه المقالة تبحث عن أثر القرآن المجيد في لغة الهوسا على مستوى الحروف والكلمات والتعابير والكتابة.

أثر القرآن في اللغة الهوسوية:

أثَــرَ القرآن المجيد في لغة الهوسا من نواحي كثيرة كما أثَّرَ في غيرها من لغات العالم المستعملة بين الشعوب المسلمة في العالم. وفيما يلي سوف نعرض نماذج من أثر القرآن في لغة الهوسا على مستوى الحروف والكلمات والتعابير والكتابة.

التأثير على المستوى الحرفي:

كان أول ما يتعلمه الصبي في المدارس القرآنية في بلاد الهوسا هو الحروف، والغرض الأساسي من تعليم الحروف في هذه المرحلة هو أن يعرف التلميذ الحروف الواردة في القرآن وأن يستطيع تمييزها بسهولة. لذلك اخترع مُدَرّسو القرآن في بلاد الهوسا طريقةً تناسب غرضهم التعليمي – تمييز حروف القرآن وقراءتها بسهولة – وهذه الطريقة هي طريقة وصفية تشبيهية، فإنّهم يصفون الحروف حسب مكان ورودها في الكلمة ويشَّبهون رسمها بشيء يعرفه التلميذ، ليسهل على الصبي تمييزها بسهولة في أي مكان وجدها في القرآن. وكانوا يطبقون هذه الطريقة التعليمية على سورة الفاتحة والسور العشر الأخيرة في القرآن – من سورة الفيل إلى سورة الناس. يبدأؤون بتلقين هذه الحروف الموجودة في السور المذكورة بدون الحركات أولا، ويسمُّونها **بَبَّقُ** Babbaku ثم يرجعون إلى تدريسها من جديد بالحركات

– بعد إتقان الصبي قراءتها وتمييزها بدون Farfaru– ويسمونها **بفرفرُ** حركات. الجدول التالي يتضمن نموذجا من وصف هذه الحروف:

الرقم	الحرف	موقعه في الكلمة	تسميته في الهوسا	المعنى\المشابه
١	آ (ألف المدة)	تأتي في وسط الكلمة وفي آخرها.	ألف\ألو جَ Alif/Alu ja	كلمة جَ في الهوسا تعني الأحمر
٢	ـــا (الألف الواردة بعد حرف جاز وصله بما بعده)	وسط الكلمة أو في آخرها.	ألف\ألو بَقِ Alif/Alu baki	كلمة بق في الهوسا تعني الأسود
٣	ع\عــ	أول الكلمة أو بعد الحروف التي لا يجوز وصلها بما بعدها.	An bakiعن باكِ	كلمة باك في الهوسا تعني الفم، وسمي بهذا لمشابهتها بالفم المفتوحة.
٤	ط	أول الكلمة ووسطها وآخرها.	طامُلَ\طامُسَ حنُّ Damula/ Damusa hannu	كلمة حنُّ تعني اليد وسمي بهذه التسمية لمشابهتها بقبض أصابع اليد الأربعة ومد السبابة.
٥	ســـ \ـــســـ \ـــس\س	أول الكلمة ووسطها وآخرها.	Sinسِنْ قيقسشّيا kekasasshiya	كلمة قيقسشِّيا تعني الجافة أو اليابسة. سميت بهذه التسمية

				لخلوها عن التنقيط.
٦	شـــ \ـــشـــ \ ـــش اش	أول الكلمة ووسطها وآخرها.	Shinشِنْ مَي رُوَا mai ruwa	كلمة مي تعني صاحب أو ذو، وكلمة روا تعني الماء. وسميت بذالك لمشابهة نقاطها بقطرات المطر.
٧	م	آخر الكلمة.	مِأَرَ كُومَا بايَ Mi'ara koma baya	كوما بايَ تعني ارجع\الرجوع إلى الوراء. وسميت بذلك لأنّ ذيل الميم الواقعة في نهاية الكلمة تميل قليلا إلى الوراء.

ويطبقون هذه القراءة كما في النموذج الآتي: "**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**".

الحرف	القراءة بالحرف العربي	المقابل بالحرف اللاتيني
ا	أَلُو	Alu
عــ	أَنْ باكِ	An baki
و	وَوْ	Wau

Zal	زَلْ	ذ
Ba	بَا	بــ
Alu baki	الُو بَق	ــا
Lallan	للّنْ	لـلــ
Ha kuri	حَا كُر	ـهـ
Minjaye	منْ جايى	مــ
Nu'ara	نُوآرَ	ــن
Alu	ألُو	ا
Lanjaye	لَنْ جَاي	لــ
Shin mai ruwa	شِنْ مَي رُوَ	ـشــ
Ya	يا	ـيــ
Damusa hannu	طَمُسَ حَنُّ	طــ
Alu baki	ألُو بَق	ــا
Nu'ara	نُآرَ	ن
Alu	ألُو	ا
Lamra	لَمْرَ	لر
Jin karami	جِنْ قَرَم	جــ
Ya	يا	ـيــ
Mi'ara koma baya	مِيأرَ كُومَا بَايَ	م

وهذا النوع من التدريس أثر على الهوسويين وعلى لغتهم ؛ – ذلك لأنّ أكثرهم يمرّون بهذه المرحلة التعلمية في الصغر – فاستعاروا بعض أسماء هذه الحروف واستعملوها في غير القرآن. ومن أمثلة ذلك مايلي:

١) يسمون الطامح الذي يريد التفوق على الناس دائما ب**ألو جَ** – التي هي ألف المد عندهم – يقولون: زيد ألو ج نى zaidu Alu ja ne بمعنى زيد طموح. تشبيها بألف المد التي تتفوق على الحروف دائماً.

٢) يسمون السفيه ب**شن مي رو أكُ** – التي هي الشين عندهم – يقولون: زيد شِن مَي رُوَ أُكُ ني zaidu shin mai ruwa uku ne بمعنى زيد سفيه.

٣) يسمون فساد العمل ولزوم بدايته من جديد ب**ميأر كوما بي** – وهي الميم الواقعة في آخر الكلمة – يقولون: زيد يا يِ مَنَ مِيآرَ كُومَا بَي zaidu ya yi mana mi'ara koma baya بمعنى زيد أفسد لنا عملنا وأرجعنا إلى الوراء.

التأثير على مستوى الكلمات:

كان الهوسويون يتبركون بتسمية أولادهم بأسماء الصالحين الواردة في القرآن الكريم – كمايتعبدون بتلاوته – لشدة تأثرهم به، فأصبحت هذه الأسماء

متداولة بينهم، وكانوا يستعملون بعضها كما وردت في القرآن الكريم، مثل عيسى وموسى. ويحرفون بعضها لتكون سهلة على ألسنتهم. الجدول الآتي يتضمن نماذج من هذه الاسماء:

الرقم	أصل الاسم	الاسم بعد التحريف	الاسم بالحروف اللاتينية
١	محمد	مَمَّنْ	Mamman
٢	أحمد	مَدُو/أَمَدُ	Amadu / Mado
٣	يونس	إِنُوسَ	Inusa
٤	يوسف	إِسُفُ/ إِسُحُ	Isuhu / Isufu
٥	يعقوب	يَاكُبُ	Yakubu
٦	زكريا	يَاءُ/ زَكَرِ	Zakari / Ya'u
٧	إبراهيم	بُرَيْمَ/ إِيُرو /إِبُرُو	Iburo / Iro / Burema
٨	إسماعيل	إِيلَ/إِيلُ	Ilu /Ila
٩	داود	دَوْدَ	Dauda
١٠	سليمان	سُلَي	Sule
١١	مريم	مَيْرُ	Mairo /Mero

هذا، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل كان منهم من يغالي حيث كانوا المولودة فأول كلمة وقعت عليها /يفتحون المصحف في يوم سابع المولود

أعينهم تكون اسم المولود، سواء أكانت الكلمة صالحة بأن يُسمى بها الإنسان المسلم أم لا.

التأثير على مستوى التعبير:

دخلت بعض التعابير القرآنية في لغة الهوسا، وتداولت بعضها على ألسنة العامة، وبعضها على ألسنة العامة والخاصة، يستعملونها في مخاطباتهم اليومية، بعضها بمعانيها التي وردت في القرآن الكريم وبعضها بمعان آخرى تختلف عن معانيها القرآنية، ومن أمثلة هذه التعابير ما يلي:

الرقم	التعبير في الهوسا	التعبير في القرآن	مفهوم التعبير في الهوسا	مفهوم التعبير في القرآن
١	وماقدَّرَ الله حق قَدَرِه. Wama kaddaral lahu hakka kadarihi	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ ... ﴾ الزمر: ٦٧	ماشاء الله فعل.	ما عظموا الله حق عظمته، وذلك لجهلهم به تعالى حين عبدوا معه غيره ودعوا نبيه إلى ذلك.[ix]
٢	لإيلاف قريشُ أَنِيَرْ كُوَ تَ بِيشِ li'ilafi kuraishu aniyar kowa ta bishi	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱ ب ب ﴾ قريش: ١	استعاذة من كيد الماكرين، وحسد الحاسدين.	اعتادت قريش وزالت عنها الكلفة والنفرة.[x]

الرقم	التعبير في الهوسا	التعبير في القرآن	مفهوم التعبير في الهوسا	مفهوم التعبير في القرآن
٣	كُو كَيْ ني حاسدٍ إذا حسد بَكَ إِسَ بَko kai ne hasidin– izahasada ba ka isa ba	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ڃ ڃ ڇ ڇ ڃ ڃ﴾ الفلق: ٥	حسدك عاجز عن إزالة هذه النعمة.	تعوذ برب الفلق من شر حاسد إذا أظهر حسده فابتغاك بضر أو أرادك بشر أوطلبك بسوء بحسده لك.[xi]
٤	وَتَ دَبَنْ أَنْ ثي دَ بَمَاغُجي وتب ما wata daban an ce da bamaguje watabbama	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ﴾ المسد: ١ – ٢	يقال هذا التعبير عند حدوث أمر غريب.	هذا ذمٌ عظيم من الله سبحانه وتعالى لأبي لهب وبيان خزيٍ عليه إلى يوم القيامة[xii]. وحسرانه إذ أنه من أهل النار، وأنّ ما كسب من المال والولد لا يغني عنه لما سخط الله عليه وعذبه[xiii].
٥	كُو وَني ألذي دَ نَاسَ أمنوا kowane allazi da nasa amanu	الذين آمنوا. وردت في ١٨٤ مواضع في القرآن الكريم.	يستعمل في الرجلين أو أكثر يتفقون في خصلة أو أمرٍ فيأتلفان.	﴿ٱلَّذِينَ﴾ اسم موصول ورد في القرآن بمعان مختلفة، مثلا: ورد في البقرة الآية ١٤ مفعول به، وفي العصر الآية ٣ مستثنى من جنس الإناس. ﴿ءَامَنُواْ﴾ فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول[xiv].

الرقم	التعبير في الهوسا	التعبير في القرآن	مفهوم التعبير في الهوسا	مفهوم التعبير في القرآن
٦	إِدَنْ أَنْ جَا إذا وق سَيْ أَجَا قَفَ idan an ja iza waka sai a ja kafa	قَالَ تَعَالَى: ﴿ژ ک ک ک ﴾ الواقعة: ١	يستعمل في الحث على الجدّ في الأمور مع الدعاء والتوكل.	يخبر الله تعالى بحال القيامة التي لا بد من وقوعها.[xv]
٧	كَرَاتُنْ ذوقوا karatun zuku	قَالَ تَعَالَى: ﴿□ □ □ □ □ □﴾ النبأ: ٣٠	وهذا التعبير يدل على عدم الجودة في القرآءة نتيجة لعدم التمرن.	يقال لأهل النار توبيخاً وتبكيتاً وهم في أشد العذاب وأمره ﴿□﴾ أيها المكذبون! هذا العذاب الأليم، والخزي الدائم ﴿□ □ □ □﴾[xvi]
٨	بَا شِ دَ ظورُو كُو مثقالة ذرة ba shi da tsoro ko miskala zarratin	قَالَ تَعَالَى: ﴿ڎ ڎ ڎ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ﴾ الزلزلة: ٧-٨	لا يخاف أبدا.	يخبرنا تعالى بأن الناس يرون ما عملوا من الحسنات والسيئات في الآخرة، ويريهم جزاءه موفراً.[xvii]
٩	بسم الله bismillah	بسم الله، هي مفتاح جميع سور	تفضل/ فضّل.	أبتدئ قراءتي متبركاً ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ مستعيناً به عزوجلّ.[xix]

الرقم	التعبير في الهوسا	التعبير في القرآن	مفهوم التعبير في الهوسا	مفهوم التعبير في القرآن
		القـــرآن ماعـــدا التوبة[xviii]. وقـد وردت أيضا في: {النمل٣٠} وفـي [هود ٤١]		
١٠	يَا يِ باب باطنه. a yi babun badinuhu.	قَالَ تَعَالَى: ﴿ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﴾ الحديد: ١٣	رجع بخفي حنين.	يشبِّه الله لنا سورا يُضرب يـوم القيامة ليفـصل بـين المـؤمنين والمنافقين بعد تكـوير الـشمس وخسوف القمر، ولم يبق لأحد إلا نور إيمانه. وهذا السور ﴿ ﭹ ﭺ ﭻ ﴾الذي يلي المؤمنين ﴿ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ﴾الذي يلي المنافقين فيه ﴿ ﮁ ﴾[xx]

أثر القرآن الكريم في إيجاد الكتابة الهوسوية:

اهتم الشعب الهوسوي بتعلم القرآن الكريم منذ دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا، وكان الهوسويون يرسلون صبيانهم إلى البلاد القريبة والبعيدة لتعلمه، وكان أول ما يتعلمه الصبي في المدارس القرآنية – كما سبق – هو القرآءة ثم الكتابة، الأمر الذي مهد الطريق إلى إيجاد الكتابة الهوسوية المسمى: " **رُبُوتُـــنْ أَجَـــمِ** " حيث استعار الهوسويون الحروف العربية واستعملوها مع استبعاد أحرف وإضافة أخرى؛ ذلك لأن لغة الهوسا تفتقد بعض الحروف العربية[xxi] مثل: ث،ح،خ،ذ،ص،ض،ظ. كما أنّ اللغة العربية تفتقد الحروف التي تناسب الأصوات الهوسوية: Y,TS,C,Ɓ'. ففكر الهوسويون في حلّ هذه المشكلة، فاستعملوا بعض الحروف العربية التي لم تكن لهم أصوت تقابلها في بعض الأحاين واخترعوا بعض الحروف بتغير شكل الحروف العربية. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١. "C" – استعمل الهوسويون "ث" العربية، وذلك في مثل الكلمات التالية: ثاث caca ، ثنكِ ciniki ، ثنفِ canfi ،ثوِ ciwo ثوتَ cuta.
٢. " Ɓ " استعمل الهوسويون "ب" العربية وزادوا عليها نقطة تحت نقطتها فأصبح لها نقطتان واحدة تحت الأخرى، وذلك في مثل الكلمات

التالية: بـراو Barawo، بـت Bata، بـنغري Bangare، بـرنى Barna بـت غر Bata-gari.

٣. " 'Y " استعمل الهوساويون "ب" العربية وزادوا عليها نقطتين فأصبح لها ثلاث نقاط، وذلك في مثل الكلمات التالية: پرمكرنت 'yar makaranta، پرڟنا 'yartsana، پرأكيا 'yar akuya پرغاغر 'yar gagara.

٤. " TS" استعمل الهوساوسون "ط" ووضعوا عليها ثلاث نقاط، وذالك في مثل الكلمات اللآتينية: ڟكي tsaki، ڟاكي tsaki، ڟكا tsaka، ڟور tsoro ڟلّك tsallaka.

وفيما يلي أمثلة من نوع هذه الكتابة: " **بَرَاوُ يَا ڟَلَّكَ كَتَنْغَرْ پَرْغَاغَرَ يَا سَتْي مَتَ پرْ مَڟَكَيْثِيَرْ أكُيَرْتَ**" **Barawo ya tsallaka katangar 'yar gagara ya sace mata 'yar matsakaiciyar akuyarta.** ومعنى هذا التعبير في اللغة . العربية هو: تسلّط السارق جدار الباغية وسرق شاتها المتوسطة.

النتائج:

أسفر البحث على النتائج التالية:

- نماذج من الكلمات والتعابير الهوسوية المتأثرة بالقرآن المجيد.
- الغرض الرئيسي لتدريس حروف القرآن للأطفال في مدارس القرآن الكريم في بلاد الهوسا هو أن يعرف التلميذ الحروف الواردة في القرآن وأن يستطيع تمييزها بسهولة.
- اخترع مدّرسو القرآن الكريم في بلاد الهوسا طريقةً تناسب غرضهم التعليمي لتدريس الأطفال حروف القرآن.
- إنّ مدارس القرآن لعبت دوراً كبيرً في إيجاد الكتابة الهوسوية المسمى: **"رُبُوتُـــنْ أَجَـــمِ".**

التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

- القيام بالبحوث عن أثر القرآن المجيد في اللغات الإفريقية التي كان معظم الناطقين بها يدينون بالإسلام، مثل الفلانية والكانورية واليربوية والصومالية وغيرها.

- القيام بالبحوث عن الطرق الحديثة لتطوير المدارس القرآنية – في بلاد الهوسا – وتمويلها.
- أن يساهم الباحثون في إيجاد خط يستعمل بسهولة في كتابة **رُبُوتُنْ أَجَمِ** في الحاسوب.

الخاتمة:

القرآن هو كتاب الله الذي أنزله على عبده محمد ﷺ (بلسان عربي مبين)، وهو دستور المسلمين في جميع الأمكنة والأزمنة، يتعبدون بتلاوته ويستهدون بهديه، فعكفوا على تعلمه وتعليمه، الأمر الذي أدّى إلى تأثرهم به في جميع حياتهم. فالشعب الهوسوي من الشعوب المسلمة التي أثر القرآن في حياتها و آدابها و لغتها من نواحي كثيرة. وهذه المقالة تناولت الدّراسة عن أثر القرآن المجيد في لغات الشعوب المسلمة الناطقة بغير العربية باختصاص لغة الهوسا كنموذج لهذه الدراسة. وأسفرت على بعض النتائج، ثم جاءت ببعض التوصيات التي تساعد في تقدّم المدارس القرآنية في بلاد الهوسا.

الهوامش المرجعية:

---

[i] قال الله سبحانه وتعالى: (ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للمتقين) سورة البقرة:. ١ و٢

[ii] قال تعالى: (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) سورة فصلت: ٤٢

[iii] قال تعالى: (قرءَآناً عربياً غير ذي عوجٍ لعَّلهم يتَّقون) سورة الزمر ٢٨

[iv] الزرقاني، محمد عبدالعظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ج١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م) ،ص:١٢.

[v] الأمين أبومنقة، "**كتاب تعريفي عن تاريخ لغة الهوسا**". (الخرطوم: منظمة الدعوة الإسلامية ١٩٩٨م) ص: ١

[vi] Omar, Alwiya S. "African Languages." Microsoft® Encarta® 2009 [DVD]. Redmond, WA: Microsoft Corporation, 2008.

[vii] غلادنثي، شيخو أحمد سعيد، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا.** ١٩٩٣م. الطبعة الثانية.

[viii] أبو سعد، عبد السلام (١٩٩٩) "**العلاقات الثقافية بين الشعوب الإفريقية وأثر الإسلام واللغة العربية في ترسيخها**" مقالة في: أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء. مراجعة وتقديم د. عبدالحميد عبدالله المرّامة، ص:٢٢

[ix] الجزائري، أبوبكر جابر، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** الجزء الثاني، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٢) ص: ١١٦٤.

[x] انظر: الجزائري، ص: ١٥٣٥

[xi] الجزائري، ص: ١٥٤٢

[xii] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** (القاهرة: شركة القدس للتصدير، ٢٠٠٨)، ص: ٩٥٣

[xiii] الجزائري، ص: ١٥٤٠

[xiv] انظر الدرويش، محي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه** الجزء الأول والثامن (دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٩) ص: ١٥ و ٤٠٣

[xv] انظر السعدي، ص: ٨٤٤

[xvi] الجزائري، ص: ١٤٧٩ والسعدي ص: ٩٢١

[xvii] السعدي، ص:٩٤٨

[xviii] أنظر بيان حكم **بسم الله الرحمن الرحيم**، في الباقلاني، القاضي أبوبكر بن الطيب (ت٤٠٣هـ) **الانتصار للقرآن**. تحقيق د.محمد عصام القضاة، طباعة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، المجلد الأول، ص: ٢٠٤

[xix] الجزائري، ص: ١٠

[xx] السعدي، ص:٨٥١

[xxi] ZBBBarruk, R.M (1978)

المراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. أبو سعد، عبد السلام. "**العلاقات الثقافية بين الشعوب الإفريقية وأثر الإسلام واللغة العربية في ترسيخها**". أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء. مراجعة وتقديم د. عبدالحميد عبدالله المرّامة،. ١٩٩٩م. ص:٢٢. مطبوع.
٣. أبومنقة، الأمين. **كتاب تعريفي عن تاريخ لغة الهوسا**. الخرطوم: منظمة الدعوة الإسلامية، ١٩٩٨م. مطبوع.
٤. الباقلاني، القاضي أبوبكر بن الطيب (ت٤٠٣هـ) **الانتصار للقرآن،** المجلد الأول. تحقيق د.محمد عصام القضاة، بيروت لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، مطبوع.
٥. الجزائري، أبوبكر جابر. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** الجزء الثاني. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم،. ٢٠٠٢م. مطبوع.
٦. الدرويش، محي الدين. **إعراب القرآن الكريم وبيانه،** الجزء الأول والثامن. دمشق :دار اليمامة، ١٩٩٩م.مطبوع.
٧. الزرقاني، محمد عبدالعظيم. **مناهل العرفان في علوم القرآن** ج١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م. مطبوع.
٨. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.** القاهرة: شركة القدس للتصدير، ٢٠٠٨م. مطبوع.
٩. غلادنثي، شيخو أحمد سعيد. **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا.** الرياض: شركة الميكان للطباعة والنشر، ١٩٩٣م. مطبوع.
10. Omar, Alwiya S. "African Languages." Microsoft® Encarta® 2009 [DVD]. Redmond, WA: Microsoft Corporation, 2008.

11. Zarruk, R.M. "Dangantakar Hausa da Larabci." *Language and Literature in Hausa*. Ed. Yahaya, I.Y. et al. Kano: B.U.K. 1978. printed.